۷۸۶
۹۲

طریقۃ النجات

از قلم تاج الاولیاء حضرت خواجہ محمد حسن جان مجددی
فاروقی رحمۃ اللہ علیہ صاحب سجادہ خانقاہ مجددیہ
بنیاد و سائیداد

بسم الله الرحمن الرحيم

طريق النجاة

از قلم

تاج الاولیاء حضرت خواجہ محمد حسن جان

مجددی سرہندی فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

راقم الحروف فقیر عبد الوحید عفا اللہ عنہ مجددی

قدرت خدا ترا گل کرد ما را خار کرد

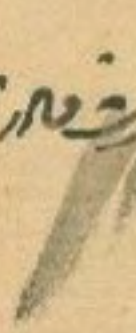

لیتک تحلو والحیوة مریرة

لیتک ترضی والانام غضاب

لیت الذی بینی وبینک عامر

وبینی وبین العالمین خراب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلوٰة والسلام على سيد المرسلين
سيدنا محمدٍ وعلى اله واصحابه وبارك وسلّم عليه
تسليمًا امّا بعد هي كتاب مستطاب جناب حضرت ،
آغا غلام قيوم جان سرهندي مجددي جن کا نه هيه
لهور مونکي ملیو آهي جزاه الله سبحانه وتعالىٰ عنا
وعن سائر المسلمين احسن الجزاء حرر الفقير
عبد الوحيد مجددي مؤرخه 17 آگست سنه ۱۹۸۷ء

از کراچي سنده

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اني لما انزلت الي من خير فقير اسئلك العصمة والسداد واعوذ بك من الزيغ والالحاد
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد المصطفى صاحب قاب قوسين او ادنى كما يليق بعظيم شانه ويجزى وعلى
اله واصحابه البررة التقى وعلى تبعهم بالاحسان والرضى - اما بعد فاعلم وفقك
الله تعالى لما يحب ويرضى وجنبك عما تضر وتطغى ان مبنى النجاة الاخروية على الاعتقاد
الصادق الجازم بما وعد الله ورسوله من امور الاخرة المخالفة لعقولنا الناقصة
كاحياء الموتى بعد الفناء وعذاب القبر للفجار مع سلامة جسد الميت وعدم رؤية
آثار العذاب عليه والحشر والنشر والميزان حيث توزن الاعمال وهي من الاعراض
والصراط وهو ادق من الشعر والحد من السيف ويمر عليه بعضهم كالبرق الخاطف

وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالراكب وبعضهم كالماشي وبعضهم يحبوحبوا
وبعد ذلك اما روح وريحان الجنة واما عذاب وخسران حضنم وقد انكر جميع ذلك
من كان في قلبه مرض اتباع عقولهم الناقصة والايمان الكامل اليقين الجازم بما
نطق به القران او اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح الحديث وان كانت عقولنا
الناقصة تابى ذلك وان عقولنا ليست كافية في ادراك المغيبات والامور الخارقة للعادات
والدليل على نقصان عقولنا المشاهدة للامور العظيمة العجيبة التي احدثها الحكماء
الاروبية في هذا الزمان من طيران الاجسام الثقيلة في الهواء وقطع مسافة الشهر في
اقل من نصف اليوم وحبس الصوت في الة الفونوغرافية وحكاية ذلك الصوت كما كان
من غير زيادة ولا نقصان وسماع الاصوات من اقصى البلاد في الكرة الارضية بذريعة
الصناديق التي احدثوها والتلغرافات الهوائية وغير ذلك مما يتحير فيه العقول ولا يهتدى
الى كنه صنعتها الا من كان ممارسا لتلك الصنعة فهل يقبل عقل العقلاء قديما وحديثا

وجود هذه الامور قبل الايجاد كذلك امور الاخرة التي نطق به القرآن واقعة لا محالة وان
كان العقل يأباها سمعت ممن اثق به ان احدا من عظماء السند ذهب الى بلاد الانكليز
قبل هذه السنة بنحو من سبعين سنة ورأى هناك الباخرة البرية المسماة بالريل فلما رجع الى
السند اخبر بما رأى فكذبه اهل السند قاطبة ونسبوه الى الجنون فما رأى مخلصا الا السكوت
فلما احدثت الريل في السند ورأوه عيانا ندموا على تكذيبهم اياه وعلموا انه كان صادقا
فيما اخبر وهذا كله من قصور افهامنا وقلة عقولنا حيث ما نفهم الا المحسوسات وما
نصدق الا المألوفات فالنجاة في الاذعان والتسليم واطمئنان القلب باليقين الجازم
بما نطق به القرآن او اخبر به الصادق الامين صلى الله عليه وسلم من غير تردد وتمحل و
تعسف وتاويل قال الله تعالى في محكم كتابه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب واكثر قصص القرآن العظيم من هذا القبيل يعني من الامور
التي يأباها العقول المعاشية كقصة قتيل بني اسرائيل واحيائه بضرب بعض اعضاء البقرة عليه

واخباره بالقاتل وكقصة موت العزير عليه السلام مع دابته واحيائه بعد مائة
عام وكقصة ذبح الخليل عليه السلام اربعة من الطيور وخلط لحم بعضها ببعض
ووضع اجزاء اللحم على الجبال واحياء الجميع بدعائه وكقصة اصحاب الكهف ونومهم
في الغار ثلثمائة وتسعة عام ويقظتهم بعد ذلك مع سلامة اجسادهم وعقولهم وكقصة الخضر
مع موسى عليهما السلام وكقصة نزول المن والسلوى من السماء على امة موسى وعيسى عليهما السلام
وكقصة هلاك فرعون وقومه في البحر ومرور موسى مع قومه من ذلك البحر بالسلامة
وكقصة هلاك قوم لوط عليه السلام بانقلاب الارض عليهم وكقصة هلاك قوم هود عليه السلام
بالريح العاصف وهلاك قوم صالح عليه السلام بالصيحة وكقصة تلقم الحوت ليونس عليه السلام
واقائه بعد ثلثة ايام او اكثر وكقصة عمل الجن لسليمان عليه السلام محاريب وتماثيل
وجفان كالجوابي وقدور راسيات مع انهم اجسام لطيفة وكقصة اتيان عرش
بلقيس بدعوة من عنده علم الكتاب من قبل ان يرتد اليه طرفه وكقصة خروج ناقة

صلح

صالح عليه السلام من الحجر ودخولها بعد عقرها في الحجر وكقصة هلاك عسكر الابرهة
بالطير الابابيل حيث كانوا ترميهم بحجارة من سجيل وكقصة رفع عيسى عليه السلام
الى السماء بجسده العنصري وحياته في السماء الوفا من السنين وكقصة المعراج لنبينا
صلى الله عليه وسلم بجسده العنصري الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين
او ادنى ولقائه مع الانبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ورجوعه الى مضجعه في لمحة
حيث لم يبرد مضجعه ولم تسكن حركة حلقة بابه وامثال ذلك من القصص العجيبة الغريبة
التي اخبر الله سبحانه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم ولا سبيل الى صحة
القصص بعقل الناقص المعاشي واما العقل الكامل المعادي فانه يهتدي اليها بالقبول
واليقين الجازم المستفاض من انوار النبوة ومنادي الحق ينادي بلسان الحال ايها المغرور
دع عقلك وتعال قال الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي لما كان احياء الموتى بعد البلى خلاف العقل ولا شك ان الخليل كان

مؤمنا به لكنه اراد رؤية قدرة الله تعالى في كيفية احياء الموتى واراد ان ينظر عجائب قدرته

رأى العين كما كان يؤمن به رأي القلب وهذا السؤال من جملة رموز الخلة والمحبة

فقال تعالى وتقدس لخليله على ذلك الرمز أولم تؤمن باحياء الموتى ايها الخليل على

سبيل الاستخبار وان كان الله تعالى يعلم انه مؤمن به فقال الخليل بلى ولكن ليطمئن قلبي

اى اومن به قلبا ايمانا جازما يقينيا لكن لما كانت القضية مخالفة للعقل والعقل متحير فيه

وتحير العقل تعارض ايمان القلب فاضطرب القلب وطلب عونا وهو رؤية العين حتى يصير

ذلك الايمان بديهيا قال فخذ اربعة من الطير الى آخر القصة وقال الغزير عليه السلام اني

يحيي هذه الله بعد موتها فلفظة اني بعد ايمانه باحياء الموتى صريحة في كيفية الاحياء لا

في نفس الاحياء فاراه الله تعالى كيفية ذلك بان اماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه ثم سأله على

سبيل الاستخبار كم لبثت ايها الغزير قال لبثت يوما او بعض يوم لما كان اماته وقت الصبح

واحياه وقت العصر ظن ان حيوته بعد مماته وقع في ذلك اليوم قال تعالى وتقدس بل لبثت مائة

عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى عظام حمارك كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما رأى تلك القصة رأي العين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقال
الكليم رب ارني انظر اليك فسوال النظر اليه بعد ايمانه برؤية الله تعالى في الاخرة بلا كيف
كذلك كان لاطمئنان قلبه برؤية الله تعالى رأي العين لان العقل يابى رؤية بلا كيف فقال
له تعالى وتقدس ايها الكليم انك في هذه الدار الفانية لا تستطيع رؤيتي التي هي من النعم الا
الباقية فان لم تعلم ذلك فانظر الى الجبل الذي اتجلى عليه بعض شؤوننا فان استطاع الجبل
مع صلابته وعظمه وعدم حيوانيته واستقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وقطعا متلاشية من هيبة الله تعالى وخر الكليم صعقا من دهشة ذلك المقام
فلما افاق استغفر من ذلك الطلب وقال سبحانك تبت اليك من طلب رؤيتك في هذه
الدار وانا اول المؤمنين برؤيتك في الدار الاخرة فسوال الخليل والكليم والعزير عليهم السلام
كلهم على نمط واحد من اطمئنان القلب بالامور المخالفة للعقل ولما كان نبينا وسيدنا محمد

الارزاق فهي بقدرة الله تعالى ولا يدخل السعي الانسان فيه فربما وجد سبب الرزق ولا يوجد
الرزق وتخلف التقدير والمراد من السبب هنا العلامة الظاهرة لان السبب الحقيقي لا يتخلف المسبب عنه
وكذا الحال في حصول اسباب الراحة الابدية وتترك معك في العقل العاشي جميع الحيوانات
والبهائم فان جميع البهائم والحيوانات باقسامها الكثيرة التي خلقها الله تعالى حتى قيل ان
انواع العالم يصل بكثرتها الى ثمانية عشر الف عالم والانسان منها عالم واحد يهتدون الى
حصول ارزاقها حسب ما يصلح لذواتها فمنها ما يأكل الحبوب كبعض الطيور يهتدون الى حصول الحبوب
ومنها ما يأكل اللحوم كبعض الطيور والسباع يهتدون الى حصول اللحوم ومنها ما يأكل الحيوان
والحشرات المائية يهتدون الى حصول الحيتان والحشرات المائية ومن العالم ما يصلح لذواتها
النباتات الارضية يهتدون لحصول ارزاقها النباتية ومنها ما يتقوتون بالهواء فيهتدون
لحصول الهواء ومنها ما يتفرهون بالهواء كالحيوانات البحرية فيهتدون الى مادة تمنعها من
الهواء فجميعهم يعيشون خماصا ويمسون بطانا لان خالقهم هو رازقهم قال الله تعالى وما من دابة

ع الارض

في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وجعل حياة
جميع الحيوانات من الماء قال تعالى وتقدس وجعلنا من الماء كل شيء حي فسبحان من يعلم ما قيل الحبا
ومكائيل البحار وعدد قطر الامطار وعدد اوراق الاشجار وعدد ما يختلف به الليل والنهار
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي معلوما لله
فهذا العقل الناقص الذي اشترك فيه معك جميع الحيوانات كيف يرشدك الى تصديق الامور
الاخروية والى تصديق قصص الامم الماضية المذكورة في القرآن والى تصديق معجزات الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فان معجزات الانبياء من لدن ابي البشر آدم عليه السلام الى زمن نبينا خير
البشر صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى بل لا يعلم عدها الا الله تعالى فان عقل المعاش عاجز عن
ادراك حقيقة المعجزات ولذا سميت معجزات حيث عجزت عقول الناس عن ماهيتها و
كيفيتها فعقل المعاش المحصور في دائرة البرهان العقلي كيف يصدق شق القمر باشارته او حنين
الجذع لمفارقته او نبع الماء بين اناملة او شبع الوف من الناس بصاع شعير صحابته ام كيف

يصدق صيرورة العصا ثعبانا وماء البحر حيطانا ويد موسى عليه السلام بيضاء والجبل فوق
بني اسرائيل سماء ام كيف يصدق ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وتخليق الطير من الطين
وطيرانه في الهواء بدعوة عيسى عليه السلام ام كيف يصدق ان يصير نار نمرود بردا وسلاما على
ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى هذا القياس ولا يرشدك هذا العقل الناقص الى تصديق كرامات
الاولياء المشهورة المتواترة حيث لا يسع انكارها لجاحد فضلا عن جاهد فاذا كان هذا العقل
لا يهديك الى تصديق القرآن ولا الى تصديق معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا
الى الكرامات الاولياء المعدودات من البديهيات لعموم التواتر بها فكيف يهديك الى تصديق عذاب
القبر وتفريجه ودخول الملك للسؤال وتخريجه وضمة القبر وسعته سبعون ذراعا وضغطته
جدرك بعد الفناء والبلاء بل ونشره في الهواء ام كيف السبيل بهذا العقل الى احوال يوم القيمة
واهواله من الحساب والميزان والصراط والجنة ودوام نعيمها بدا الابدين والنار ودوام عذابها
ابد الابدين فكيف ترجى النجاة من عذاب الله تعالى بهذا العقل السقيم السخيف فعليك ايها العاقل

باتباع

باتباع العقل الاخروي الماخوذ من مشكوة صدور الانبياء عليهم الصلوة والسلام

فصل ولعلك تقول ان عقل المعاش وان كان قاصرا في الامور الاخروية من تصديق الحكايات

المروية لكنه كامل في ادراك المحسوسات وبذلك يمكن لبعض ادراك المعقولات المنجيات في الاخرة

فتقول لا يمكن اما سمعت حكايات الحكماء اليونانية كافلاطون واقرانه فانهم كانوا في اعلى درجة

من العقل المعاشي ويعدون بين الناس بالحكماء الالهية وكانوا يهذبون اخلاقهم واقوالهم غاية

التهذيب حتى قيل ان افلاطون كان اكثر جلوسه في المقابر ويبكي بكاء كثيرا حيث يسمع صوت بكائه

قريبا من مسافة ميل وكان كلامه موعظة وحكمة لكنه معذلك كان قاصرا في التوحيد والقدرة

الالهية وقال ان الواحد لا يمكن ان يخلق الا واحدا في آن واحد واول ما خلق الله العقل الاول ثم بمعاونته

خلق الفلك الاطلس اي العرش ثم بمعاونة الجميع خلق السموات والارض وانكر حشر الاجساد ووجود

الجنة والنار في القيمة وذهبوا الى قدم العالم ودوامه وبلغ بعضهم دعوة عيسى عليه السلام

فقال نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا الى من يهذبنا وبقوا محرومين من السعادة الاخروية

المنوطة بالتصديق الجازم لقول الرسول واما قولك انه كامل في ادراكات المحسوسات
نفيه نظر لانه قاصر فيه ايضاً لان تاثيرات الكواكب من المحسوسات وهل يدرك بالعقل
وجه التاثير وسبب تخصيص كل واحد منها بالتاثير المخصوص وكذا تاثيرات العناصر
المعدنية والعقاقير النباتية فهل يدرك بالعقل وان كان افلاطونيا سبب تمتية البيض
وتربية الجدوار وهل يهتدي عقلك الى برودة الطباشير والصندل وحرارة الفلفل
والقرنفل ثم امرح نظر عقلك الى الحجر الذي تخرج منه النار بضرب الفولاذ عليه الذي يسمى بالزند
هل النار من الحجر او من الفولاذ او من كليهما وكل من الاوجه مخدوشة يبطلها التجربة بالبداهة
وهل تعلم بعقلك تعشق الحجر المغناطيس بالقطب الشمالي هل التعشق من الحجر او من القطب او
من كليهما واي وجه لدوران الابرة مع المقناطيس حيث دار فان اردت الاختبار فخذ
ابرة وضعها في الطست النحاسي ودور الحجر تحت الطست تر الابرة ترقص في الطست و
تدور حيث ما دار وهل تعلم بعقلك سبب جذب الكهرباء للتبن والحشيش اليابس وان اردت الاختبار

فقابل

فقابل الكهرباء بالتبن ترى التبن يطير اليه ويلزمه وهل يصدق عقلك سبب ميل اناث
النخيل الى ذكورها وكل ذلك مرئي مشاهد وهل تعلم سبب تاثير العين في المعيون والسحر
في المسحور وكلاما حق نطق بهما النصوص ولقد تعلم ان علماء الهيئة اثبتوا بالبراهين كروية
الارض وكتب الجغرافية تصدق ذلك والسياحون مصدقون لكروية الارض واقوى الدلايل
على ذلك طلوع الشمس في الهند وقت غروبها في الامريكية وطلوعها في الامريكية وقت غروبها
في الهند ومن المعلوم ان الارض معلقة في الهواء وتبعد السماء عنها من كل جانب مسيرة خمسمائة
عام كما نطقت بذلك النصوص فصل يدرك بالعقل قيام الاجسام الثقيلة الارضية في الهواء
بغير عماد واما الدليل المذكور في علم الهيئة من ان هناك جاذبا في وسط الارض يجذب الى نفسه
جميع اجزاء الارض فغير تام في ما نحن فيه لانا نقول سلمنا ان جاذب الارض يجذب الى نفسه
جميع الاجزاء الارضية فجميع الارض بجاذبها ومجذوبها من الجبال والبحار والاثقال قامت
في الهواء بغير عماد واما انجذاب كواكب الفلك لها من الجهات الستة الى نفسها فدليله ظني

لايفيد اليقين لانه يحتمل ان يكون فى تلك الكواكب قوة دفاعية من الجهات الستة
فيدفعها كل واحد من نفسه فاستقامت فى الهواء فان قلت لا قلنا كما لا يجوز الاندفاع لا
يجوز الانجذاب وان قلت نعم قلنا جاء الاحتمال وزال الاعتماد ولئن سلم ان الارض قائمة
فى الهواء بجذب الكواكب وبدفعها فالارض مع كواكبها الجاذبة او الدافعة والسماء مع مافيها
الى السماء التى فوقها الى السموات السبع الى الكرسى فقوام الجميع فى الهواء باى انجذاب او باى
اندفاع فان قلت قوام الجميع بامر الله وقدرته قلت لم لا تسلم ذلك التقدير من اول الامر
وذلك الطريق الاسلم الاقوم لان القادر على قوام السموات السبع فى الهواء اليس بقادر على
قوام الارض فى الهواء وبعد ذلك ثلثة ارباعها البحر المالح والبحر كروى بكروية الارض والماء
بطبعه سيال لا يكاد يستقيم بالشكل الكروى فكيف قام الماء فى الهواء بالشكل الكروى وامثال
ذلك كثير لمن تفكر فى ملكوت السموات والارض سبحانك ما خلقت هذا باطلا فثبت بما ذكرنا
ان عقل المعاش غير تام فى ادراك المحسوسات الدنيوية فكيف يدرك بهذا العقل المعقولات الاخروية

فان قلت

تأثير

فان قلت ان جميع ما ذكرت من تأثير الكواكب وخواص الفلزات المعدنية والعقاقير النباتية

وخروج النار من الحجر وتعشق حجر المغناطيس بالقطب والحديد وجذب الكهرباء للتبن و

ميلانات النخيل الذكور لها واقامة الارض في الهواء مع ثقالتها بامر الله وتقديره فانه تعالى اودع

التاثيرات في الكواكب والخواص في الفلزات والعقاقير والتعشق في الحجر والكهرباء وخلق الارض

قائمة بغير عمد في الهواء وان لم تدركها عقولنا قلنا نعم سلمنا وصدقنا ان جميع ذلك بامر الله تعالى

وقدرته القاهرة وحكمته التامة وذلك عين مقصودنا فاذا كانت قدرة الله تعالى صالحة لجميع هذه

الامور العجيبة الغريبة البعيدة عن ادراك افهامنا افلم تكن تلك القدرة الكاملة صالحة لايجاد ما بعد

عن ادراك عقولنا من امور الآخرة فان قلت نعم حصل المقصود وارتفع النزاع وان قلت لا

فذاك تحكم وتعصب بلا تعقل وتحقق ـ فصل فاذا علمت يا اخي فساد هذا العقل وكساده

وقلة تدبره في امور معاده فاتركه جملا ولا تتبعه عملا واذا تيقنت قصوره وفتوره فالنجاة

النجاة من اتباعه واستعمال مقدماته واستخراج نتائجه فانه يضلك ويهوي بك الى قعر

جهنم واحذر عن مقدماته الفاسدة في مقابلة اوامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

ووعدها ووعيدها فان المشئوم يقيس الغائب على الشاهد ويلقن من تلبيسات
الشيطان المارد فالله الله عن اتباعه قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله واتبع
العقل الاخروى الذى يهديك الى الصراط المستقيم لانه ماخوذ من نور النبوة الفياض
الالهى على قلب المؤمن وانه كالشمعة فى الظلمة وانه كالمرشد الهادى فى الفلوات وانه
العون فى المهلكات فاتبعه ولازمه ولاتتركه ابدا ماحييت فانه ينجيك من الموبقات
ويهديك الى الصراط المستقيم والباقيات الصالحات وسبب ذلك ان مبنى الاسلام على
التسليم والاذعان وقبول ما اخبر به القران من غير نكير ولا طلب دليل فانك مسئول
بالقبول ولست مسئولا بالدليل فخذ ما انت به مسئول ولا تتعب نفسك بالذى لا تسئل
عنه والعقل الاخروى يرشدك ويهديك الى ذلك التسليم والاذعان قال الله تعالى
لحبيبه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت وما قال له فاستقم واطلب دليل ما امرت
به ومقابلة امر المولى بالدليل سنة الشيطان حيث قال فى جواب امر الله تعالى اياه بالسجود
لادم كيف اسجد لمن خلقته من طين ولم يعلم من جهله

بال الصلى

بان الطين منبع الفيوضات والبركات والنار معدن النقص والمهلكات فاذا قيل لك
قل آمنت بالله فقل حالا بلا تردد ولا تاخر بلسان القال والقلب امنت بالله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وهو الواحد الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو السميع البصير العليم المتكلم الحى القيوم
القادر الى اخر اسمائه الحسنى وهو الازلى الابدى الذى لا يشاركه احد فى ذاته ولا فى صفاته
ولا فى افعاله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ليس بجسم لان الجسمية تقتضى التركيب
وهو سبحانه منزه عن التركيب وليس بجوهر لان الجوهر جزء الجسم فاذا لم يكن جسما لا يكون
جوهرا ولا فى مكان ولا فى زمان لان المكان لابد ان يكون مماسا بالمكين والمس يقتضى الجسمية
وهو تعالى منزه عنها ولا يمر عليه زمان لان الزمان عبارة عن تعاقب الايام والليالى و
ليس هناك يوم ولا ليلة وهو خالق الزمان ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو الذى تحيرت
عقول الاولين والاخرين فى درك ذاته وصفاته واسرار افعاله واحكامه واذا قيل لك قل
امنت بملئكته فقل كذلك امنت بملئكة الله تعالى كما هم فى علم الله تعالى عموما خصوصا منهم
المقربون وحملة عرشه ومسبحو سمواته وارضه معصومون من المعاصى ومبرؤن من
التذكير والتانيث والاكل والشرب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واذا

الا الا الله انظام الباطن

قيل لك قل آمنت بكتب الله فقل كذلك امنت بجميع كتب الله المنزلة على انبيائه وانها من
عند الله تعالى وان جميع الكتب تفاصيل كلام الله تعالى القديم الازلي المنزه عن
الحرف والصوت واذا قيل قل امنت برسله فقل كذلك آمنت برسل الله جميعا من
اولهم آدم عليه السلام الى اخرهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا
منهم المقربون وجميعهم معصومون لا يعصون الله تعالى موفقون من عند الله تعالى وهم
خير خلق الله تعالى وصفوته من عباده بلغوا الرسالة وادوا الامانة وجاهدوا في الله حق
جهاده وفضل الله بعضهم على بعض مع انا لا نفرق بين احد منهم في نفس الرسالة واكرمهم
الله تعالى بلذيذ خطابه وكلامه واعزهم الله تعالى بتائيده ونصره ورفع درجاتهم
في الدنيا والآخرة واعطاهم الشفاعة في عصاة امتهم وخص الله تعالى بمزيد فضله من
بينهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالكرامة والدرجة العلى حتى انه جعله خليفة
نفسه وجعل فعله وقوله فعل نفسه وقول نفسه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وجعل متابعته سببا لمحبته فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وجعل طاعته طاعة نفسه فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وجعل نوره اول المخلوقات ومن نوره خلق الارض والسموات

وجعل

وجعل ادم ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة واعطاه الشفاعة العظمى ودخل
في عظيم شفاعته الانبياء والمرسلون وجعل امته ببيبه وحرمته خير الامم وحفظ
امته مع كثرتها على جميع الامم من الخسف والمسخ وعموم العذاب لعظيم حرمته صلى
الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واقسم بعمره واقسم
ببلده فقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد واكرمه بلقاء نفسه في هذه الدار ودناه من حضرته فقال ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى غير ذلك من الدرجات العلى والمقامات
الاعلى والتشريفات التي لا تعد ولا تحصى ولنعم ما قيل في الفارسية ياصاحب
الجمال ويا سيد البشر من وجهك المنير لقد نور القمر لا يمكن الثناء كما كان حقه
بعد
بس از خدا بزرك توئى قصه مختصر - واذا قيل لك قد امنت باليوم الاخر فقل
حالا بلا تردد ولا تسوف ولا تلبث ولا ارتياب امنت باليوم الاخر واهواله
واحواله وطول مدة يوم مقدار خمسين الف سنة وحسابه وكتابه وميزانه
وصراطه وجنته بنعيمها الدائمة الابدية وانهارها وقصورها حسب درجات اعمال
داخليها بمحض كرم الله تعالى وافضاله وجحيمه بآلامها الدائمة الابدية وعذابها
المقيم للكفار ابد الابدين وللفساق ان لم ينلهم شفاعة الشافعين بمقدار عصيانهم

تطهيرالهم عن ادناس المعاصي نجانا الله بفضله عنها وان الله تعالى ينجي بفضله و
كرمه بعض عباده الصالحين عن اهوالها وهم مستريحون في ظل عرشه ويصير ذلك
اليوم بطوله عليهم مقدارها يصلون في الدنيا وكعتي النفل فلا تتحير في ذلك فان الله
تعالى خالق الزمان يطوله على من يشاء ويقصره على من يشاء فلا تكن من المتحيرين
واذا قيل لك قل امنت بالقدر خيره وشره فقل كذلك امنت بالقدر خيره وشره
من الله تعالى اعلم ايها الطالب لسبيل النجاة ان مسئلة القدر من ادق مسائل
الكلام واغمضها والايمان به واجب والتفحص عن اسرارها وكنه حقايقها بدعة
لان عقلك المعاشي قاصر عن درك حقيقة المسئلة واللازم عليك الاذعان و
التسليم بان الخير والشر كله بقدر الله تعالى واراد ته قدره عليك قبل خروجك
من بطن الام قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة تكتب على ابن آدم وهو في بطن امه السعادة والشقاوة والرزق والعمر لكنه
يرضى بالخير ولا يرضى بالشر وهذا المحل مزلة اقدام التابعين للادلة العقلية
المحرومين عن اسرار حكم الله تعالى في خلقه فقالوا اذا كان الله تعالى لا يرضى
بالشر فلاي شيء قدر الشر واراده ويتشعب الملحدون في هذا المقام شعبا كثيرة
حسب اتباع عقولهم الفاسدة وتتبع ولاة لهم الكاسدة فنجى المتشبثون باذيال

الشريعة

الشريعة حيث فوّضوا اسرار الله وحكمه في ملكه وملكه اليه واقروا بالتسليم والايمان بقضاء الله وقدره وخسر هنالك المبطلون واما قولهم اذا كان الله لا يرضى بالشر فلاي سبب قدره واراده فهذا الاعتراض في غاية السفاهة والشناعة لان العبد ليس له ان يسئل مالكه عن سبب اوامره ونواهيه بل العبودية الاذعان والقيام بالاوامر والتحرز والاجتناب عن ارتكاب المناهي وفي الحقيقة الشر شرٌّ بعد تعلقه بالعباد واما قبل تعلقه بكسب العبد فليس في الشر شرارة اصلا مثلا البيش سمٌّ قاتل فالبيش في اصل خلقته ليس فيه شرٌّ اصلا وانما الشر يحصل فيه للانسان بعد اكله واستعماله وهما كان في الارض فليس فيه شرارة ولا ضرر فان قيل فاي فائدة في خلقه نقول فيه فوائد كثيرة لبعض الامراض بعد اصلاحه ولعل فيه فوائد اخر حيث لا نعلمه فكما ان اعتراض خلق البيش على الله تعالى سفاهة وحماقة كذلك الاعتراض عليه في تقدير الكفر والعصيان سفاهة وحماقة وسم الحية قاتل للانسان وسبب لحيوات تلك الحية والهواء سبب حيوة الانسان وهي بعينها سبب هلاك الحيتان فلا يقول عاقل اي رب لم خلقت الهواء لانها سبب هلاك الحيتان والله تعالى لا يسئل عما يفعل ونحن مسئولون فان قلت سلمنا ان في البيش بعض المنافع بعد الاصلاح وسم الحية ان كان سما للانسان فهو حيوة لتلك الحية وكذا الهواء فما الفائدة في الكفر والعصيان

نقول فی الکفر والعصیان فوائد کثیرة لا یعلمها الا الله تعالی واما بحسب الظاهر فمنها
ان الکفر والعصیان فیهما اظهار جلالة حلم الله تعالی لاعدائه وفیهما عبرة لاولی الالباب
حتی یعلموا ان حلمه اذا کان لاعدائه فی هذه الدار بهذه المرتبة فکیف یکون حلمه لاحبائه
فی الدار الاخرة ومنها اختبار المؤمنین بثروة الکفار ونعمهم فی هذه الدار بالاموال
والبنین اهم یمیلون الی حالهم بالقلب الیهم ام یصبرون علی تکالیف الدنیا ابتغاء
ما عند الله من الثواب الاخروی الذی وعدهم الله تعالی علی لسان انبیائهم علیهم الصلوة
والسلام وهذه فتنة عظیمة ابتلی بها کثیر من الناس قال الله تعالی احسب الناس
ان یترکوا ان یقولوا امنا وهم لا یفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن الله الذین
صدقوا ولیعلمن الکاذبین - ومنها تفدیتهم فی القیمة لبعض عصاة المؤمنین کما ورد
فی الحدیث وهذه منة عظیمة من الله تعالی علی المؤمنین ومنها رغبة المؤمنین
وحثهم علی امور الاخرة حیث فوضت امور الدنیا ونعمها للکفار والفساق فکما
انهم متمکنون فی امور الدنیا ولا یشارکونهم فیها فینبغی للمؤمنین ان یتمکنوا فی
امور الاخرة ولا یشارکونهم فیها ولذا قیل الدنیا سجن المؤمن وجنة الکافر -
ومنها ظهور نور الاسلام فی مقابلة ظلمات الکفر والعصیان فان الاشیاء تعرف
باضدادها ولزوم الشکر للمؤمنین حیث اعطوا نعمة الایمان والاسلام ونجاهم الله تعالی

بفضله

بفضله عن الكفر والطغيان فلو لم يخلق الكفر لما عرفوا الاسلام قدرا وما اوجدوا
له شكرا ومنها اظهار غنى الله تعالى عن خلقه وعن اعمالهم فانه لو كان له فى
الطاعات منفعة او فى الكفر والمعاصى مضرة لما خلق اكثر عباده كفارا قال الله تعالى
ان الله لغنى عن العالمين ومنها اظهار عظيم قدر الانبياء عليهم السلام على
ملئكته الكرام وباقى خلقه بتنعيم اجابتهم وتعذيب اعدائهم ونعم ما قيل فى الفارسية
برای دوستش جنت برای دشمنش دوزخ خدای او مقرر ساخت تا قدر وراد انی
ولعل فيه منافع اخرى لا نعلمها وما يعلم جنود ربك الا هو واذا قيل لك قل امنت بالبعث
بعد الموت فقل بلا تردد ولا طلب دليل امنت بالبعث بعد الموت والبعث بعد
الموت حق والايمان به واجب ولا يتم الايمان الا به اعلم ان مسئلة البعث بعد
الميت من اشهر مسائل المتنازع فيها بين الكفار والمسلمين فالكفار قديما وحديثا
ينكرونه لان عقولهم انما قصرت تابى الوجود بعد العدم والمسلمون بحمد الله تعالى معترفون
بالبعث بعد الموت اتباعا لقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى
انشاءها اول مرة وهو بكل شئ عليم ويقولون ان الذى خلق الخلق من العدم اول
مرة قادر على ان يخلقه مرة ثانية بالطريق الاولى فان قيل خلق الخلائق على ممر الدهور
من نطفة الابوين وليس هناك عدم محض كما هو مذهب الماديين قلنا من اى نطفة خلق

ابونا ادم عليه السلام فان قيل خلق من التراب قلنا كذلك يخلق الله الموتى من التراب ومن اي نطفة خلقت الملئكة وعالم الارواح وعالم الاجنة فان قلت من مادة النور اومن مادة النار قلنا كذلك يحيى الله الموتى من مادة النور اومن مادة النار حسب اعمالهم النورية اوالنارية والله على كل شيئ قدير وبعث الخلق مما وعده الله تعالى ولن يخلف الله وعده والبعث بعد الموت من مسائل الضرورية الاسلامية نطق به القران وتواتر به الاحاديث الصحيحة فمنكره خارج عن دائرة الاسلام فاطلب النجاة باتباع قول الله وقول الرسول واترك العقل الافلاطوني فانه يهلكك كما اهلكه —

فصل ومما ينجيك من عذاب الاخرة اعتقادك الجازم بشرف الال والاصحاب ولزوم المحبة معهما بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم حث امته بالمحبة مع اله الطيبين الطاهرين واصحابه البررة المتقين وفي شرفهما وعظيم حقوقهما النصوص القرانية والاحاديث الصحيحة النبوية مما لا يكاد يحصر كانه صلى الله عليه وسلم علم بالعلم الالهي ان بعض امته يبغضون احدى الطائفتين فرقة منها تحب الال وتبغض وتنقص الاصحاب وهم انفسهم شيعة علي رضي الله عنه وهم الروافض يقعون في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويتهمونهم باشياء كثيرة من النقايص وهم برءاء منها ونستشهد على براءتهم وحسن عاقبتهم بالشاهدين العادلين الله ورسوله

قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار رضوان الله تعالى رضوانه للمهاجرين والانصار وللذين اتبعوهم بالاحسان ودلت الاية على ان رضوان الله تعم لهم ولمن تبعهم بالاحسان والمحبة واما الذين اتبعوهم بالكفران والبغيضة فلا يستحقون رضوان الله تعالى كفانا رضوان الله ولا نبالي بسخط اعداء الله وقال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فانظر بعين الانصاف الى جملة قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى والحسنى هي الجنة باتفاق المفسرين فلفظة كلا تنادي باعلى صوتها ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كلهم من اهل الجنة فادفع بهذه الكريمة ما سول الشيطان في قلوب اولياءه ان الصحابة رضي الله عنهم احيانا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انحرفوا معاذ الله عن جادة الاسلام وارتدوا بعد الايمان الا نفر يسير لا يبلغ عددهم سبعة لان من كان مآله الجنة بشهادة رب العالمين كيف يظن المسلم

انهم ماتوا مرتدين عياذا بالله تعالى منه ولفظة وعد الله تشير الى ان هذه البشارة
للاصحاب من مواعد الله الذى لا يخلف الميعاد قال تعالى وعد الله الذى لا يخلف الله وعده
وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤ الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ثم قسم الله تعالى امة
حبيبه صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الاولى فرقة المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم ابتغاء فضل الله ورضوانه ونصرة الله ورسوله فوصف الله تعالى هذه
هذه الفرقة بانهم هم الصادقون فى قولهم وفعلهم المشار اليهم فى قول الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فدرجتهم بعد درجة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام الثانية فرقة الانصار الذين تبوؤ الدار والايمان من قبل للمهاجرين
وصفهم الله تعالى بانهم يحبون المهاجرين ويؤثرونهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
نصروا الله ورسوله فوقاهم الله شح انفسهم واولئك هم المفلحون المشار اليهم فى

فى الاية بالشهداء ودرجتهم بعد درجة الصديقين وفرقة ثالثة ليسوا
بالمهاجرين ولا بالانصار جاؤا بعد الفرقتين الاوليين الذين سبقت
لهما الحسنى والدرجات العلى فى العقبى لكنهم يقولون ربنا اغفرلنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان يطلبون المغفرة لانفسهم ولاخوانهم الذين
سبقوهم بالايمان ويقولون ربنا لاتجعل فى قلوبنا غلًا للذين امنوا فبمحبتهم
للصالحين الاولين والاستغفار لهم ودعائهم بان لايجعل الله فى قلوبهم غلًا
وبغضا وعداوة لهم وصفهم الله تعالى بان ربك عليهم رؤف رحيم اشار
اليهم فى الاية بقوله بانهم هم الصالحون ودرجتهم بعد درجة الشهداء فالمهاجرون
الاولون نالوا الدرجات بمحبتهم للنبى صلى الله عليه وسلم والانصار نالوا الدرجات
العالية بمحبتهم له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين وباقى الامة المرحومة نالت الرافة
والرحمة من ربهم لمحبتهم لاخوانهم الذين سبقوهم بالايمان لان المرء مع من احب والذين
ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من المستغفرين للصحابة الكرام بل جعلوا
الغل والعداوة والبغض لهم دينهم ودابهم وحبل الطعن واللعن عياذا بالله لاولياء
الله تعالى واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادتهم وديدنهم فانظر بهم الهم
حظ فى الاخرة ام لهم براءة من النار كلا انهم عن ربهم لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال

لهم هذا الذي كنتم به تكذبون والشاهد الثاني على براءتهم وحسن عاقبتهم النبي صلى
عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم جعل النبي صلى الله عليه وسلم بغض الصحابة
بغض نفسه ومن ابغض النبي صلى الله عليه وسلم كيف يسوغ له ان يدعي الاسلام وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا ثبت الرحمة بينهم بالقران ورضي الله تعالى عنهم
بالقران وانزال السكينة عليهم بالقران ووعدهم الحسنى يعني الجنة بالقران حتى ان من
تابعهم ينال رضى الله تعالى ومنع النبي صلى الله عليه وسلم امته عن الخوض في شانهم باشد
المنع
وان انفاق احدهم يفوق انفاق غيرهم مثل احد ذهبا وجعل حبهم حبه وبغضهم بغضه
وانهم نجوم الامة يهتدون بهديهم فاظنك ايها المنصف بمن انكرهم وابغضهم
وشتمهم بل جعل شتمهم ولعنهم والتبري عنهم وظيفة يومهم وليلتهم فاعلم ارشدك الله
يوفقون وفرقة ثانية تبغض الآل وتتبرء من ذريته الطاهرة المطهرة وهم الذين يقال
لهم الخوارج والنواصب وقد قال الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم في القران قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى فاذا كانت المودة في القربى مطلوبة من الكفار فلا يليق بالمومن

التقي

التقى مودة قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه قال وضمه الى صدره وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم
الثقلين القرآن حبل الله ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فكما ان محبة القرآن كفة من الايمان فمحبة عترة النبي صلى الله عليه وسلم
كفة ثانية ولا يستقيم ميزان الايمان الا باستواء الكفتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل
اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق شبه حسن شبه النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه بالنجوم وشبه اهل بيته الطاهرة بسفينة نوح لان السفينة لا تصل الى ساحل
المقصود الا بهداية النجوم كانه عليه صلى الله عليه وسلم نور النبوة بان يأتي قوم من امته يدعون
محبة اهل بيته ويبغضون اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم من ركب في سفينة محبة اهل
بيتي فالذي يلزم عليه الاهتداء بهدايا نجوم الاصحاب كي تصل سفينة ايمانه الى ساحل
النجاة والفوز بالدرجات العاليات ومن ترك الاهتداء بالنجوم فسفينته على شرف
الغرق والهلاك لان هذا البحر محتوى على المعاطب والمهالك قل ما ينجو منه سالك

الاعتذار قد اختصرنا الكلام في مناقب الآل الاطهار وليس ذلك لقلة محبة اهل السنة
معهم لانا نعد محبتهم جزء الايمان كما نعد محبة الاصحاب جزءه الآخر وميزان اعتقادنا
بحمد الله تعالى يحب الآل والاصحاب مستقيم لا يرجح كفة على كفة لكن لقلة
الضرورة اليها الان الذين ابغضوا الآل الاطهار اجيانا الله تعالى على محبتهم واماتنا
على محبتهم وحشرنا في زمرتهم اباد بهم الله تعالى بفضله عن وجه الارض الا شرذمة
قليلة في بعض نواحي اليمن وشطوط البحر الفارسي واما الذين ابغضوا الاصحاب
فانتشروا في الارض شرقها وغربها باهل السنة والجماعة بالنفاق الذي يسمونه تقية
والتقية من اصول مذهبهم فهذا هو السبب القوي في انتشارهم هداهم الله تعالى
ثم اعلم يا اخي وفقك الله تعالى للهداية ان سوء الظن بالآل والاصحاب نجا الله منه
سوء ظن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتنقيصهم تنقيص النبي صلى الله عليه وسلم عياذا بالله
منه وذلك لان من لم يقدر على نجات احب الناس اليه من الآل والاصحاب من
عذاب الله تعالى مع اتصافهم بكمال الموافقة والاتباع وبذل الاموال والاولاد والانفس
في محبته ورضائه صلى الله عليه وسلم فكيف يقدر على نجات كافة الخلق من امته مع اتصافهم
بكمال المخالفة والابتداع وبشرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة المشهورة
التي تكاد تصل بمجموعها الى حد التواتر بدخول الجنات العاليات فقال صلى الله عليه وسلم

ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى ان عد العشرة المبشرة رضوان الله عليهم اجمعين
والاحاديث في هذا الباب كثيرة لا تكاد تحصر وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وامهما رضي الله تعالى عنهما وعنها سيدة نساء اهل الجنة لان الآل
والاصحاب بذلوا اموالهم وانفسهم واهليهم واقاربهم واوطانهم واعوانهم في
محبته وخدمته واعانته صلى الله عليه وسلم فاذا ما نجى الاصحاب من عذاب الله تعالى
على زعم الروافض وما نجى الآل الاطهر على زعم الخوارج فما ظنك بمن جاؤا من بعدهم
من عوام الامة وخالفوا الشريعة المطهرة والطريقة المرضية المنجية فان قلت جميعهم
في النار عياذا بالله منه فما الفائدة في ارسال النبي الهاشمي الذي هو خير خلق الله على
الاطلاق لان الانبياء عليهم السلام كلهم نجوا من امهم بفضل الله ورحمته ما اراد بهم الله
ولم ينج نبينا صلى الله عليه وسلم احب الخلق اليه فما معنى الخيرية والشرف والقرب عند الله
تعالى والله تعالى يقول لامته كنتم خير امة اخرجت للناس فاي الخيرية في سوء الخاتمة ودخول
الهاوية نجانا الله بفضله عنها مع ان في هذه العقيدة تكذيب صريح للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بدخولهم الجنة مع الخلود فيها وتعتقد الروافض والخوارج بدخولهم وخلودهم في النار
سبحانك هذا بهتان عظيم **فصل** وما ينجيك من عذاب الله تعالى اعتقادك الجازم بصحة
الادلة الاربعة القطعية اليقينية وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس والمراد من

الكتاب كتاب الله العزيز الحكيم ومن السنة الاحاديث الصحيحة النبوية على مصدرها
الصلوة والسلام ومن الاجماع اجماع اكثر الامة على امر لم يخالف الكتاب والسنة ولن
يخالف اكثر الامة الكتاب والسنة لقوله عليه الصلوة والسلام لا تجتمع امتي على الضلالة
ومن القياس استنباط المجتهدين من الكتاب والسنة واجماع الصحابة او اكثرهم او
ارجحهم دليلا وهم الأئمة الاربعة ارباب المذاهب الاربعة المشهورة رضي الله عنهم ودليل
الانحصار في الاربعة وتخصيص الائمة المعروفين بالاجتهاد المطلق مذكور في المطولات
ليس هذا محل بسطه فقوم انكروا الجميع وبنوا مذهبهم على اصلاح الطبيعة ومراعاتها
في اي امر كان مشروعا او غير مشروع فان اقتضت الطبيعة الصلوة يصلونا وان
اقتضت شرب الخمر يشربونه وهكذا وانكروا الإله والملئكة والجن وزعموا ازلية العالم
وابديته وانكروا الحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجحيم والجنان وهؤلاء
يسمون الدهرية اولا لانهم قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونيچريه حالا وابتلى بهذه المصيبة
كثير من الاعيان الذين يدعون الاسلام في هذا الزمان من الامراء والعقلاء والحكام
فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوم اقروا بالقرآن
انه كلام الله الملك العلام وانكروا الاحاديث والاجماع والقياس وسموا انفسهم
اهل القرآن الذين ظهروا في هذا الزمان بنواحي البنداخدلهم الله تعالى واغلال اعناقهم الى الاذقان

ولم يعلموا ان الشريعة الاسلامية مجملها في القران ومفصلها في احاديث النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم ولا تتم الشريعة الا بالتفصيل مثلا امر الله تعالى في القران
العظيم باقامة الصلوة وايتاء الزكات ولم يبين كيف يصلى الصلوة وكم عدد ركعاتها
في كل وقت ولم يبين كيف يوتى الزكات وكم نصابها في النقود والماشية وكم مقدارها
يؤدى فاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا جميع ما لا نعلمه من الكتاب ولولا
الاحاديث لوقع الناس في الحيص والبيص وقد قال الله تعالى في محكم كتابه وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال الله تعالى ردا على من فرق بين حكم الله ورسوله فقال ان الذين يكفرون بالله
ورسوله ويفرقون بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض و
يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكفرون حقا واعتدنا للكفرين
عذابا مهينا ويكفي لمنصف هذه الكريمة ردا على هؤلاء المخذولين - وقوم اقروا
بالكتاب والسنة وانكروا اجماع الامة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين قوم اولوا القران والحديث بارائهم الفاسده ولم يتبعوا سبيل المؤمنين
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما
تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهم الرافضة والخارجية والمعتزلة والقدرية

والجبرية وغيرهم من الفرق الضالة التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
فى الحديث الصحيح وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا
واحدة الحديث ولم يعلموا ان كثيرا من احكام الشريعة المطهرة بقيت على اجمالها
وفصلت فى زمن الصحابة والتابعين وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى
الحديث الصحيح عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
وقال عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فلو لم يكن
فى الشرع اجمالا بعد ما امر الشارع عليه الصلوة والسلام باتباع سنة الخلفاء الراشدين
وسائر الاصحاب رضى الله عنهم اجمعين - وقوم اقروا بالكتاب والسنة واجماع الصحابة
والتابعين لكنهم انكروا قياس المجتهدين فى الدين وهم قوم سموا انفسهم فى
هذا الزمان باهل الحديث فى الهند المشهورون بالوهابية نسبة الى محمد بن
عبد الوهاب النجدى الذى اضله الله على علم وظهر فى حدود السنة العشرين
بعد الالف والمائتين وتغلب على الحرمين الشريفين وقتل خلقا كثيرا من العلماء
والمجاورين بالحرمين الشريفين ونهب اموالهم واباد هم الله تعالى بهمة الامير محمد على
باشا المصرى حسب اوامر السلاطين التركية العثمانية بعد محاربات يطول ذكرها
المذكورة فى التاريخ الاسلامية للشيخ احمد الدحلان المكى وتغلبوا على الحرمين

الشريفين

الشريفين مرة ثانية سنة اربع واربعين بعد الالف وثلثمائة واستزادوا في الاعمال
الشنيعة من القتل والنهب في الطائف وهدم المآثر والمساجد والقباب للصحابة و
الصالحين في سائر البلاد الحجازية وهم الى وقت التحرير متغلبون على خير البلاد -
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ورجعنا الى عقائد من سموا انفسهم في السند باهل الحديث
فانكروا استنباط الاحكام للمجتهدين وقالوا كلنا نقدر على فهم القران والحديث فلا
حاجة لنا الى تقليد احد من العلماء وليتهم اكتفوا بهذا القدر بل قالوا ان تقليد المجتهدين
شرك او بدعة او فسق على اختلاف ارائهم المذكورة في كتبهم ولم يعلموا ان الله تعالى قال
ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالمراد من
اولى الامر العلماء المجتهدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة
وقد اجمع الامة من اهل السنة والجماعة من لدن خير القرون الى يومنا هذا باتباع المذاهب
الاربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم ومن شذ شذ في النار
والسواد الاعظم هم المقلدون للمذاهب الاربعة المدونة وهذا الباب كثير السؤال
والجواب فان اردت التفصيل فعليك برسالتنا المسماة بالاصول الاربعة في تردید
الوهابية تجدها مستوفية لجميع ما لها وما عليها - فائدة مهمة لعلك تقول ليس
اللازم علينا تقليد المذاهب والصراط المستقيم مبين في القران العظيم وما اجمل القران

بتينه احاديث النبي المختار صلى الله عليه وسلم فانا نقول اما اولا ان القران العظيم و
احاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم امرنا بالتقليد صراحة ودلالة اما امر القران
صراحة فقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا ومن المعلوم عند ذوي العقول ان اكثر المؤمنين من الامة المرحومة اختاروا
تقليد المذاهب الاربعة المشهورة واما القران دلالة فقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فالمطلوب في الدعاء هو الصراط المستقيم والصراط المستقيم صراط
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالمصلي يامور
في الدعاء بان يسال من الله سبحانه تقليد المنعم عليهم المعبر عنه بصراط الذين انعمت عليهم
وسلم عند الكل ان الائمة الاربعة للمذاهب الاربعة المشهورة رضوان الله عليهم كانوا
صالحين من الذين انعم الله عليهم فان قلت قد يوجد الصلحاء غيرهم فما وجه التخصيص
بتقليدهم دون تقليد غيرهم قلنا ان الامة المرحومة اتفقت على تقليدهم دون تقليد غيرهم
ولا تجتمع امة النبي صلى الله عليه وسلم على باطل وذلك فضل الله يوتيه من يشاء واما الحديث
صراحة فقوله عليه الصلوة والسلام اتبعوا السواد الاعظم من الامة ومن شذ شذ في النار
والسواد الاعظم من الامة هم المقلدون للمذاهب الاربعة المشهورة واما الحديث دلالة
فقوله عليه الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري ان الناس كلهم تبع وانهم سياتونكم من اقطار

الارض يتفقهون في الدين فاذا جاؤكم فاستوصوا بهم خيرا ابن ماجه وقوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء واشار الى سلمان الفارسي و في رواية من ابناء فارس - ترمذي - واما ثانيا فالقران العظيم كلام الله العزيز العليم انزله على حبيبه صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة واحكامه واوامره ونواهيه بحسب واقعات الزمان متباينة فمنها الناسخ والمنسوخ ومنه المحكم والمتشابه ومنه المقدم والموخر قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله الاية - وثالثا انه كلام بين المحب والمحبوب فتارة يخاطبه بالرموز فيقول الم و المص وحم وحمعسق و طس وطسم وتارة يخاطبه بالاشارات فيقول الرحمان على العرش استوى ويقول ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ويقول يوم يكشف عن ساق ويقول ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى غير ذلك من الايات الكريمة فالرموز والاشارات بين المحب والمحبوب لا يعلمها غيرهما فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا وللبطن بطن الى سبعة بطون واتفق العلماء ان المفسرين تكلموا في الاول من القران وباقي البطون لا يعلمها الا العارفون بالله تعالى على قدر مراتبهم وكذلك احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقعت بحسب اختلاف الوقائع والزمان متباينة

وفيها الناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر والراجح والمرجوح وما يعلمها الا
الراسخون فى علم الحديث وغاية سعيهم ونهاية مقصدهم مصروف الى تصحيح
متن الحديث وتهذيبه وتنقيحه بحسب متن الحديث فوصلوا ببركة صحة نياتهم الى
غاية ما ارادوه وصنفوا الكتب المفيدة المعتبرة المشهورة ووضعوا لها اصولا و
قواعد لتميز مراتب الرواة وميزوا الصحيح من السقيم والقوى من الضعيف فجزاهم
الله خيرا واما استنباط الاحكام من الآيات والحديث فذلك فعل المجتهدين
فى الدين فلكل فن رجال ولكل مقام مقال وقد قال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا والمراد من اولى الامر العلماء ولولا الضرورة الى الاستنباط لما
ذكره الله تعالى فى القرآن بعد ذكر الرسول فصحة متن الحديث امر واخراج الحكم منه
امر آخر كما ان علماء النحو الخليل وسيبويه واشباههما دونوا كتب النحو على القواعد العربية
واستقراء اللغات وما روى عنهم انهم افتوا فى المسائل الفقهية الا نادرا كما روى
ان شخصا سأل الكسائى النحوى هل يسجد ثانيا من سها فى السهو قال اظن انه لا يسجد
ثانيا قال ولم قال لان المصغر لا يصغر قال الخوارزمى فى مسنده الكبير بسنده
الى الامام ابى يوسف قال ثنا ابو يوسف قال لقينى الاعمش فقال صاحب هذا

الذي يخالف عبد الله بن مسعود قال قلت له فيما يخالفه قال قال عبد الله
بيع الامة طلاقها وصاحبك يقول ليس بيع الامة طلاقها فقلت له انت حدثتنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يجعل بيع الامة طلاقها فقال الاعمش
واين حدثت ذلك قال قلت له انت حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن
عايشة بنت الصديق رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة رض
فقال ابو يوسف رح فلو كان بيع الامة طلاقها لما كان للتخيير معنى لان عايشة
ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها اشترتها فلو كان بيعها طلاقها لما خيرها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الاعمش يا يعقوب هذا في هذا قال نعم قال محمد
وفي رواية ان الاعمش قال ان اباحنيفة يحسن المعرفة بمواضع الفقه
الدقيقة وغوره غوامض العلوم الخفية رآها ابو حنيفة في ظلمة اماكنها من
فسح سراج قلبه حيث قال عليه الصلوة والسلام هو مراجعتي انتهى
فلو كان القران كافيا في جميع احكام الاسلام الجزئي والكلي لما قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فعلم ان القران الكريم مبين ومفسر
ومفصل بالاحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم ولو كانت الاحاديث كافية في

جميع جزئيات احكام الاسلام لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولو كانت سنة الخلفاء الراشدين وباقي الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كافية في جميع الواقعات الجزئية الاسلامية الموقتة بالاوقات المخصوصة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة وعليكم بالسواد الاعظم فمن شذ شذ في النار الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في التحريض على اتباع اكثر الامة كحديث معاذ رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة رواه احمد وكحديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه رواه احمد وابو داود ومشكوة شريف وقد قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فالشريعة المطهرة اسم لجميع الادلة الاربعة القطعية اليقينية فالزمها ولا تفارقها شبرا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه فكمال الدين وتمامه بالتزام الادلة المذكورة ونقصانه بتركها او ترك بعضها فالدين بمنزلة البيت وهذه الادلة الاربعة جدرانه

والتوحيد

والتوحيد سقفه فكما ان المراد من البيت هو السقف لكن السقف لا يقوم
الا على الجدران كذلك دين الاسلام وان كان سقفه التوحيد والرسالة لكنهما لا
يقومان بدون الاركان ولعلك تقول ان الدين الاسلامي قد كمل في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم مستند لا بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فالنقصان بعد الكمال فاقول دلت الاية على كمال الدين
بحسب الامور الكليات من انتشار الدين في جزيرة العرب كلها وفتح مكة
وغلبة الاسلام على الكفر والاديان الباطلة وايضاح اركان الاسلام من
الصوم والصلوة والحج والزكات على حد قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
ومعلوم ان للحج اركانا اخر غير العرفة لكن لما كانت العرفة اعظم اركان
الحج عبر عن الحج بعرفة وعلى حد قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين
فمن اقامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فاقامة الدين ليس
موقوفا على الصلوة وحدها لان للدين اركانا اخر من الصوم والزكات
والحج وغير ذلك لكن الصلوة لما كانت عمدة الاركان جعلها صلى الله عليه وسلم
عماد الدين لان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الاية قريبا من ثلاثة اشهر
عشية وقد امر ونهى ومنع واعطى فلو كان الدين تاما بحسب الجزئيات

لما بقى لامره ونهيه صلى الله عليه وسلم موقع ولا لقوله عليه الصلوة والسلام
عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى معمول - وان قلت
ان اكثر خير القرون والسلف الصالح قد كانوا قبل انعقاد الاجماع والقياس
الذين جعلتهما من اركان الدين وكان دينهم كاملا غاية الكمال قلت ان للناس
مراتب اربعة كذلك المرتبة الاولى مرتبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
وهو الفرد الاكمل من الناس قاطبة وهو القطب الاعظم الذى يدور عليه رحى
الاسلام كافة الذى شرح الله صدره ورفع ذكره واصطفاه بين الخلايق لنفسه
واعطاه من العلوم والاسرار مالم يعط احدا من العالمين فيكفيه من الادلة
الاربعة القران كتاب الله المنزل عليه ولا حاجة له الى غير ذلك - والمرتبة
الثانية مرتبة اصحابه الكرام صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم وقرنهم خير
القرون هم الذين آثرهم الله تعالى لصحبة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونزع الله تعالى
من صدورهم الغل والحقد والحسد وحب الدنيا وحظوظ النفس والشيطان
كانوا بنى آدم صورة وملئكة سيرة وصدورهم كنوز العلوم من الكتاب
والسنة ببركة صحبة النبى المكرم صلى الله عليه وسلم فيكفيهم من الادلة الاربعة
كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لهم الى غير ذلك

والمرتبة

والمرتبة الثالثة مرتبة التابعين للاصحاب وقرنهم ايضا خير القرون هم الذين انتخبهم الله تعالى لنشر علوم الدين وتصفية الاحكام من الكتاب والسنة ببركة صحبة الاصحاب فيرجحون في المسائل المختلفة بين الاصحاب ما اجمع عليه اكثر الصحابة المجتهدين في الدين رضوان الله عليهم اجمعين فيكفيهم من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع ولا حاجة لهم الى غير ذلك والمرتبة الرابعة مرتبة الذين جاؤا من بعدهم وفي خيرية قرنهم اختلاف وليست نفوس اكثرهم سالمة عن خطرات النفس الامارة بالسوء فكثر فيهم الاختلاف في مسائل الدين والدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمران بن حصين رض وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ولا اعلم اذكر الثالث ام لا ثم يفشو اقوام يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويفشو فيهم السمن - ترمذي - فوقع الناس في حرج عظيم من تلك الاختلافات ولما ان اراد الله سبحانه حفظ حوزة الدين بعث فيهم علماء مهرة واتقياء برره واعطاهم الله تعالى قوة الاستنباط من الايات والاحاديث واجماع الصحابة والتابعين وعلموا الناسخ من المنسوخ والمحكم من المؤول والمؤخر من المقدم وخص بفضله من بينهم المجتهدين للمذاهب الاربعة

المشهورة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تلقوا
مذاهبهم جميع الامة بالاخذ والقبول ودونوا كتب الفقه ابوابا مبوبة و
فصولا مفصلة وسهلوا للناس طرق الدين الاسلامي فجزاهم الله خيرا و
ليس بينهم اختلاف الا في بعض المسائل الفرعية تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف امتي رحمة قال الله تعالى ولو ردوه الى الله والرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالمستنبطون في القرن الثالث هم المجتهدون
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فالالتزام علينا معشر
المسلمين في هذا الزمان اتباعهم وتقليدهم هذا هو حقيقة الاجماع والقياس
فائدة مهمة اخرى كثيرا ما ترى انكار غير المقلدين للمذاهب على اطوار المسائل من
الاذكار المرتبة والمراتبات الموقتة والاوراد الموظفة والرياضات المدونة
ويقولون ان جميع ذلك بدعات احدثوها ما كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في زمن الصحابة رضوان الله عليهم مستدلين بالحديث الصحيح الذي
ورد في الصحاح ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فنقول الكلام في هذا
المبحث من وجهين الاول في معنى البدعة واقسامها والثاني في اظهار مراد
الشارع عليه الصلوة والسلام من البدعة المذكورة في الحديث الوجه الاول في

معنى

معنى البدعة اعلم ان البدعة فى اللغة كل ما احدث من غير نظير سابق ومنه قوله تعالى بديع السموات والارض وفى الشرع البدعة كل ما احدث من امور الدين التى لم تكن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى المعارض والمخالف للسنة القويمة وانما قيدنا بالمعارض والمخالف للسنة لان الامور الحادثة بعد زمن النبى صلى الله عليه وسلم شاعت قديما وحديثا شيوعا عاما بحيث لا ينجو عنها المقلد والغير المقلد حتى الحصة الاخيرة من خير القرون المشهود لها بالخير وكتب التواريخ شاهدة على ذلك ومن امعن نظر الانصاف فى اطوار العالم الاسلامى وجد اكثر الامور المعاشية من الملبس والمطعم والمسكن محدثة على غير الطريق المسنون فالحاصل ان المراد من البدعة فى الحديث الشريف هى البدعة السيئة التى تخالف السنة وتعارضها واما الامور المحدثة التى لم تعارض السنة فهى من المباحات الشرعية لان الاصل فى الاشياء الاباحة عندنا فان قلت اما ترى الى لفظة كل فى الحديث لان متن الحديث ورد بلفظة كل بدعة ضلالة وقلت ان بعض البدع من المباحات فى الشرع فكيف يصح هذا قلت ليس مراد الشارع عليه الصلوة والسلام بايراد لفظة كل جميع اقسام البدع مطلقا حسنة كانت او سيئة بل المراد بلفظة كل جميع انواع البدع السيئة التى تعارض السنة وتخالفها

بدليل قوله عليه الصلوة والسلام كما ورد في الصحاح عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وليست سنة الخلفاء رضوان الله عليهم
عين سنة النبي صلى الله عليه وسلم لان العطف يقتضي التغاير فان كانت لفظة
كل بدعة على الاطلاق لم يبق لاتباع سنة الخلفاء الراشدين محل ولا لقول
سيدنا الفاروق رضي الله عنه نعمة البدعة هي في شان التراويح عشرين ركعة
محل فلفظة كل في الحديث وردت على حد قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فليس المراد من لفظة كل جبل جبال العالم الدنيوي
جميعها بل المراد من كل جبل الجبال الاربعة او السبعة التي كانت حاضرة هناك كما في
البيضاوي فعلم ان مراد الشارع صلى الله عليه وسلم من لفظة كل في الحديث كل بدعة
سيئة قال العلماء ان من البدع ما هو واجب في هذا الزمان كنشر العلوم وبناء المدارس
والرباطات ومنها ما هو سنة حسنة كاداء التراويح عشرين ركعة واتخاذ الدفتر و
الديوان المحكومة سنة عمرية وتعمير المساجد بالاحجار المنقوشة وخشب الساج وجمع
القران في المصحف سنة عثمانية ومحاربة البغاة وغيرها سنة مرتضوية و
منها ما هو مستحب او مباح كاكثر اطوار العالم في هذا الزمان فهذا هو الوجه
الثاني من الوجهين المذكورين فاطوار المشايخ سلك في الاذكار المرتبة والمراقبات

المقترة

الموقتة من البدع الحسنة التي تلقاها الفحول من علماء الاسلام بالقبول
واستحسنوها وحثوا عليها واشتغلوا بها بل لم يحسبوها بدعة ولم يرضوا
باطلاق لفظة البدعة عليها كما هو مشرب مرشدنا الاعظم الامام الرباني
المجدد للالف الثاني رحمة الله عليه وقد طولنا الكلام في هذا الباب لان الكلام
يجر الى الكلام لكن لا يخلو عن فائدة او فوائد لمن له قلب سليم - فصل
ثم اعلم يا اخي وفقك الله تعالى لما يحبه ويرضاه انك مسئول بعد صحة الاعتقاد
بالاعمال البدنية من الصوم والصلوة والحج والزكاة وسائر الاوامر الالهية
من اعمال البدن والقلب وترك المحرمات والمكروهات الشرعية من اعمال
القلب والبدن فعلم الفقه متكفل لتفصيل الاعمال البدنية وعلم الاخلاق
متكفل لتفصيل الاعمال القلبية فكما ان اصلاح الظاهر موقوف على الاعمال
البدنية كذلك اصلاح الباطن موقوف على الاعمال القلبية وليس هذا محل
تفصيلها لانهما عينان تجريان بل هما بحران يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان من
مشكات صدر النبي صلى الله عليه وسلم الى صدور امته فعليك بركوب سفينة العلمين
المطهرين كي يوصلك بالسلامة الى ساحل المقصود وتتنعم بعد الموت في رياض
الملك المعبود وها انا اشير لك بعض الضروريات من اعمال البدن والقلب مختصرا

نعليك ان تقبلها بالقبول والعمل بها فتفوز بالدرجات العلى ولا تتركها
سدى فتخسر وتطغى وقبل ان اشرع فى التفسير اعلمك بروح الاعمال و
لب لبابها الا وهو الاخلاص وصحة النية فالعمل القليل بصحة النية و
الاخلاص خير من العمل الكثير مع فساد النية وعدم الاخلاص فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى - فى الحديث
الطويل المتواتر - فلهذا السبب كان مد الاصحاب او نصفه فى الانفاق خيرا من جبل
احد غيرهم فيه ولعلك تقول ما الاخلاص فاقول الاخلاص ان تعبد الله تعالى
تعبدا وترقيا وامتثالا لامره وصدقا من غير ان تدخل قلبك طمع الجنة او خوف
النار او شيئا آخر من حظوظ النفس كائنا ما كان فان انفاقك قبضة من بر
بالاخلاص ومرضاته تعالى خير لك من انفاقك قبضة من لؤلؤ بغير الاخلاص
ومرضات النفس فاذا اخلصت عملك لله تعالى فذلك هو العمل المتقبل يكتب
لك بعشرة امثالها ويزيد اضعافه الى سبعمائة ضعف ويربو لك وينمو الى
يوم القيمة كالحبة التى اغرست فى ارض صالحة تنمو وتزيد حتى تصير بعد
حين شجرة عالية مثمرة نفيسة وان عملت بلا نية واخلاص فلا يزيد ولا
ينمو ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا قال الله يمحق الله الربى ويربى الصدقات

وقال

وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين والمتقون هم المخلصون اذا علمت هذا
فاعلم ان الصلاة عماد الدين ومجمع الطاعات ومخ العبادات وليس في الاعمال
بعد الايمان بالله ورسوله شيئ افضل منه وهي عبادة بدنية فريضة على
كل مكلف مسلم او مسلمة حر او عبد غني او فقير مسافر او مقيم صحيح او سقيم
فاذا اصبحت فقل اصبحنا واصبح الملك لله الواحد القهار وجدد ايمانك
بقولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت و
قم سريعا مخلصا لله تعالى وقل بسم الله الرحمن الرحيم وتوضأ بالاسباغ
مراعيا للاداب والسنن وليس المراد بالاسباغ كثرة صب الماء او كثرة عدد
الغسلات فوق الثلاث ولكن المراد منه استيعاب الاعضاء المغسولة كالمرفقين
والكعبين واطراف الوجه وايصال الماء الى اصول شعر اللحية وانو بالوضوء رفع
الحدث واستباحة الصلوة وصل ركعتي سنة الفجر في بيتك مخففا وليس المراد
بالتخفيف عدم تعديل الاركان بل المراد منه قصر القراءة فيهما ثم اذهب وقت الاسفار
الى اقرب المساجد اليك وان كان مهجورا مستحيا مستغفرا بقولك سبحان الله و

بحمده سبحان الله العظيم واتوب اليه وادخل المسجد خائفا عضبه راجيا
رحمته وضع رجلك اليمنى فى المسجد وقل رب ادخلنى مدخل صدق و
اخرجنى مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وصل ركعتى
فرض الصبح بالجماعة بالتسكينة والوقار وطول القراءة ما استطعت ان كان
فى الوقت سعة ثم اركع مستويا ظهرك قائلا سبحان ربي العظيم واقله ثلاث
مرات ولاحد لاكثره ثم استو قائما وتقول سمع الله لمن حمده واكتف به
ان كنت اماما وقل ربنا لك الحمد بعد قول الامام سمع الله لمن حمده ان كنت
مأموما واجمع بينهما ان كنت منفردا وامكث قائما بقدر ثلاث تسبيحات ثم
اهبط ساجدا واضعا وجهك بين كفيك على الارض او على السجادة وتقول
سبحان ربي الاعلى واقله ثلاث مرات وان زدت فاحسن ثم استو قاعدا على
كف رجلك اليسرى وكف رجلك اليمنى قائمة وتمكث بقدر ثلاث تسبيحات
ثم اسجد ثانيا كذلك ثم انهض الى الركعة الثانية ولا تنس تكبيرات الانتقالات
وصور نفسك فى جميع صلاتك عبدا آبقا خائنا خائفا واقفا بين يدي ربك
منتظرا حكمه فيك اما بالاخذ واما بالعفو فاذا ركعت الركعة الثانية وقعدت
للتشهد فقل التحيات لله والصلوة والطيبات السلام عليك ايها النبي و

رحمة الله

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة الابراهيمية
وتقول ربنا آتنا الى آخر الآية اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم رب
انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم
رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ثم سلم عن يمينك وشمالك
والاحسن ان لا تكون اماما ولا مؤذنا ولا مكبرا ولا مدرسا بالاجرة وان فعلتها لله تعالى
استحققت اجرا عظيما فاذا اديت الصلوة بمراعات الاداب والسنن كما هو مفصل فى علم الفقه
فالاحسن ان تقعد فى ذلك المحل وتشتغل اولا بالتسبيحات سبحان الله ثلاثا وثلثين
مرة والحمد لله كذلك والله اكبر اربعا وثلثين ثم اقرأ آية الكرسى واشتغل بالذكر القلبى او
اللسانى او التفكر فى الا الله تعالى ونعمه عليك وعلى سائر خلقه الى ان تطلع الشمس
فاذا طلعت فصل اربع ركعات النفل بالتسليمتين واقرأ فيهما ما تيسر لك من القرآن
ثم ارفع يديك الى الله تعالى مبتهلا ومتضرعا وقل فى دعائك اللهم انك تعلم سرى و
علانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر
لى ذنوبى اللهم انى اسئلك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبنى

الا ما كتبت لى ورضيت بما قسمت لي يا ارحم الراحمين ثم اخرج من المسجد ناويا الرجوع
اليه واشتغل بالحرفة التى قدر الله لك بالجوارح وقلبك مشغول بذكر الله تعالى
والرجوع الى المسجد فاذا سمعت اذان الظهر فقم سريعا واجب داعي ربك وجدد
الوضوء كما مر وامش الى المسجد كذلك وصل اربع ركعات السنة القبلية بحضور
القلب والاخلاص واقعد فى محل صلوتك الى ان يقول المكبر قد قامت الصلوة فادخل
فى الصف الاول ان وجدت محلا من غير ان تضيق على احد او تفرا احدا عن يمينك او
عن شمالك وقل قبل ان تدخل فى صلاتك انى وجهت وجهى للذى فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين
لا شريك له وانا من المسلمين فاذا صليت مع الامام وسلمت فقل اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت ربنا وتعاليت ذا الجلال والاكرام ثم قم
وصل ركعتى السنة كذلك ثم اقرء التسبيحات المذكورة وآية الكرسى ثم ادع الله تعالى
بالادعية المأثورة وتخرج من المسجد ناويا الرجوع اليه وتشتغل بحرفتك الى ان
يدخل وقت العصر فاذا سمعت اذان العصر فقم كذلك سريعا مستبشرا فرحا بدعوة
الله لك سعيا الى حضوره والاحسن ان تجدد الوضوء للعصر وان كنت على وضوء وتمشى
الى المسجد كذلك والزم نظرك الى محل سجودك فى القيام والى ظاهر قدميك فى

الركوع

الركوع والى ازبة انفك فى السجود وصل قبل فرض العصر اربع ركعات النفل
ان ساعدك الوقت ثم صل الفرض مع الامام فان كنت فارغا من الامور التضرورية
فالاحسن ان تقعد فى ذلك المحل الى المغرب وتشتغل بالذكر والفكر والافضل
ان تصلى الظهر قبل المثل والعصر بعد المثلين قبل اصفرار الشمس فاذا صليت
المغرب مع الامام صل ركعتى السنة واربع ركعات تسليمتين او ركعتين ثم تخرج النفل
من المسجد ناويا للرجوع اليه وتمشى الى مسكنك وتاكل عشاك مع اهلك واضيفك ..... ان كانا
وتستريح ساعة فاذا سمعت اذان العشاء فاذهب كذلك الى المسجد وصل اربع
ركعات النفل قبل الفرض فاذا صليت العشاء مع الامام صل ركعتى السنة والوتر
ثلاث ركعات ان لم تستيقن الانتباه من النوم آخر الليل وان تيقنت الانتباه
فالاحسن ان توتر آخر الليل بعد التهجد والاحسن ان تقرء بعد صلوة العشا سورة
تبارك الملك والم التنزيل فاذا اتيت مضجعك فقل بسمك ربي وضعت جنبي
ان امسكت نفسى فاغفرلها وارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين بسم الله على ديني وعلى نفسى وعلى اهلى وعلى ايمانى بسم الله الذى وعلى مالي
لايضر مع اسمه شيئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله من شر ما خلق وذرء وبرء ومن شر

ما يخرج من الارض وما ينزل من السماء ومن شر طوارق الليل ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد آمنت بالله توكلت على الله اعتصمت بالله
ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم نم على جنبك الايمن متوجها الى القبلة كهيئة رقدتك
في القبر فان قمت آخر الليل وتوضأت وصليت التهجد وقرأت الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم مأة مرة رب اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني مأة مرة — وقل
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واتوب اليه مأة مرة فذلك خير لك من
الدنيا وما فيها والتهجد ادناه ركعتان واعلاه ثمنتا عشرة ركعة فصل ما تيسر
لك من صلوة الليل وان قرأت سورة يس فيه كان احسن واعظم للاجر واعلم
يا اخي انك اذا افتتحت الصلوة ورفعت يديك الى قرب اذنيك وقلت الله اكبر
فكانك القيت ما سوى الله تعالى وراء ظهرك وقمت واقفا بين يدي مولاك
خائفا راجيا عفوه واضعا يمينك على شمالك فيه اشارة الى انك احقر
وانت عبد مجرم بحضور مولاك مربوطا يداك وانت تحمده على نعمائه الظاهرة
والباطنة بقولك الحمد لله رب العالمين وتسترحمه لشدة احتياجك
الى رحمته بقولك الرحمان الرحيم وتستعطفه وتثني عليه بقولك مالك يوم
الدين وتخصه وتستحضه للعبادة بقولك اياك نعبد واياك نستعين و

تمام الاستقامة على الدين بقولك اهدنا الصراط المستقيم وتسأل منه اتباع
الصالحين وتقليد الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين بقولك صراط الذين انعمت عليهم وتستعيذه من الضلالة بقولك
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين فاذا قرأت الفاتحة والسورة فكانك قيل
لك اخضع لربك وعظمه كي يرحمك ويقبل دعائك فتنحني راكعا قائلا سبحان
ربي العظيم اشارة الى عظمة الرب تعالى وذلة العبد وكانه قيل لك ارفع راسك
فقد عطف عليك ربك وسمع دعائك وتسبيحك سماع قبول فتقوم قائما
وقد فك يداك المربوطتان وتقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد على احسانك
اياي فلما بشرت بالقبول خررت ساجدا لله تعالى شكرا لعفوه لك وذللت لربك
وسبحته بالعلو والتقدير بقولك سبحان ربي الاعلى وثنيت السجدة
لتكون السجدتان شاهدتين لك بتذللك لربك وتقديسك اياه وكذا الحال في
الركعة الثانية فاذا صليت الركعتين اجبر لك القعود في مجلس انسه وحييت ربك
بقولك التحيات لله والصلوة والطيبات فكانه قيل لك ان جميع ما اعطيت من
الكرامة كان ببركة رسولك صلى الله عليه وسلم لانه المعلم لك الصلوة بهذا الترتيب
فتقول حاضرا الروحه الكريم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

فاجابك بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما
افرد نفسه الكريمة بل عمم سلامك على جميع عباد الله الصالحين لانه ارسل رحمة
للعالمين فلما سمع ارواح الصلحاء تحريمه صلى الله عليه وسلم نادوا باجمعهم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما سمعت اسمه المبارك
قلت اللهم صل على سيدنا محمد الى اخر صلوتك فكانه قيل لك سلم فقد فزت
بالسلامة قلت السلام عليكم ورحمة الله يمينا وشمالا وقلت اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام
ثم اعلم ان الصوم جنة من النار وليس في العبادات شيئ ابعد من الريا
واشق على النفس منه وهو عبادة بدنية فريضة على كل مكلف كالصلوة
الا في حق المسافر فانه يجوز له الافطار على قصد الاعادة قال الله تعالى في الحديث
القدسي الصوم لي وانا اجزى به وحسبك في فضيلة الصوم قول الله تعالى
يوم العرض الاكبر للصائمين كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
والصوم ثلثة انواع فرض وواجب ونفل فصيام شهر رمضان فرض على كل
مكلف صحيح مقيم وليس الصوم الامساك عن المفطرات الثلاثة بل هناك مفطرات
خمس اخر وهي الكذب والغيبة والنميمة واليمين الغموس والنظر بالشهوة

فان حفظت صومك عن جميع المفطرات كان الصوم جنة لك من النار و
ذخرا لك يوم القيمة وان لم تحفظه ما كان لك من الصوم الا الجوع والعطش
فاجتهد يا اخي حتى يسلم صومك من المفطرات المذكورات ويكون ثواب صومك
مستوفى لايقا ان يكون هدية منك الى ربك وصيام النذور والنذر
والكفارات من جملة الواجبات وصيام ستة من شوال وصوم يوم عاشوراء
ويوما بعده او يوما قبله وصوم ايام البيض من جملة النوافل فان استطعت
فصمها فان فيها فضيلة عظيمة وان لم تستطع فما جعل الله عليك في الدين من
حرج قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من صام رمضان واتبعه بست من
شوال كان كمن صام الدهر كله لان الحسنة بعشرة امثالها فشهر رمضان بعشرة
اشهر والستة بتين صار المجموع سنة كاملة وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والاحسن ان لا تاكل في ليالي الصيام ما فات منك اكله ايام الصيام و
ان لا تجعل بطنك وعاء الطعام وملاءه الى حلقك بل لا تزم بعض الجوع
كي يظهر عليك سر الصوم وهو الانتباه على جوع الفقراء والمساكين والاحسن
ان تصدق على الفقراء طعام غدائك والمسنون في ليالي شهر رمضان ان تصلي
عشرين ركعة صلوة التراويح بعد فرض العشاء وسنته والافضل ان تقرأ او

تسمع من قارء ختمات القران العظيم فمن صام نهارة وقام ليالية بالتراويح
كان من الصائمين القائمين وباقى احكام الصوم مذكورة فى كتب الفقه فارجعها
ان شئت - الثالث من اركان الاسلام الحج وهو عبادة بدنية ومالية
فريضة على كل من استطاع اليه سبيلا والحج من اكبر القربات الى الله تعالى و
ليس جزاء الحج المبرور الا الجنة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين عبر سبحانه وتعالى عن
المعرض مع الاستطاعة بالكفر يعنى ان من لم يحج وهو يستطيعه فكانه كفر عياذا بالله
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته امه فان استطعت فلا تهمل حضور بيت ربك ومواقف مغفرة
ذنبك فانك لا تدرى ايمهل لك الى قابل ام لا فاذا اردت الخروج من بيتك
واعطيت اهلك ما يكفيه الى رجوعك اليه من النفقة والملبس والمسكن
وما يحتاج اليه الانسان واخذت معك من النفقة ما يكفيك الى رجوعك
الى اهلك فاحلل نفسك من الغرامات المالية والنفسية واستودع من تعرفه
واجعل سفرك للحج سفر الاخرة واقطع طمع الرجوع الى اهلك واطلب الرفقة
الصالحين وارفق بالرفقاء واحسن اليهم واحمل مؤنتهم ما استطعت

فاذا

فاذا وصلت الى الميقات فاخلع نعليك فانك بالواد المقدس طوى
اعنى فاخلع نعال هواك ومقتضيات نفسك وجرد من لباسك المالوف
والبس الكفن المسمى بالاحرام واحسر راسك فانك متوجه الى حرم ربك
ومحل مغفرة ذنبك وصل ركعتى الاحرام بعد الطهارة الكاملة وقل بلسان الحال
والقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك كما انك تجيب داعى ربك ابراهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام حين ناداك الى حضور بيت ربك بامر الله تعالى حيث قال له واذن
فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات بقولك لبيك وعبدك حاضر
بين يديك فاذا وقع نظرك على الكعبة المعظمة فاسأل من الله تعالى الايمان
والامن من شرور النفس والشيطان وطف بالبيت سبعا متخشعا متذللا
بالطريق المسنون وادع بالدعوات الماثورة والتزم الملتزم وامسك ذيل البيت المكرم
وادع الله تعالى بخير الدنيا والاخرة واذكر ذنوبك فى نفسك وابك عليها و
صل ركعتى الطواف خلف المقام واخرج الى الصفا صافى القلب واسع بالمروتين
بالمروة والسكينة والوقار ولا تؤذ احدا فى سعيك وان اوذيت فاصبر عليها

وقوم على احرامك ان كنت مفردا او قارنا وتخرج الى العرفات حاسرا حافيا
والاحسن ان تكون ماشيا واشغل بالتلبية والدعاء والتذلل واعلم بان العرفات
مثال للعرصات حيث يجمع الخلائق في صعيد فمنهم الناجي ومنهم المهلك فالمقبول
هو الناجي والمخذول هو الهالك وبعد غيبوبة الشمس ترجع الى المزدلفة كذلك
والمزدلفة مثال الميزان الاعمال يوم القيمة ورمي الجمرات بمنى مثال للصراط فان مر
على الصراط بالسلامة دخل جنة بيت الله الحرام انما مكرما بانواع الكرامات
الصورية والمعنوية واتم بمنى ثلاثة ايام واذبح بعد الرمي في اليوم الاول شاة
ان قدرت عليه واحلق شعر راسك والبس ثيابك وفيه ايماء الى ذبح نفسك
الامارة بالسوء فاذبحها حق الذبح ولا تسمنها وترجع الى اهلك وهي اسمن و
اخبث مما كانت فاذا فرغت من اركان الحج فانهض الى الطيبة الطاهرة
قاصدا زيارة قبر المصطفى وضريح المعطر المصفى صلى الله عليه وسلم والزم الادب
وكثر الصلوة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم طول الطريق وانظر الى الجبال التي بين
الحرمين الشريفين بعين العز والشرف فانها جبال وقع نظر المصطفى عليها ولا تحسبها
جامدة فانها تمر مر السحاب معك الى زيارته صلى الله عليه وسلم ومن الادب ان تدخل
المدينة المطهرة ماشيا حافيا واضعا نظرك على قدميك فاذا اتيت باب المسجد المكرم

فادخله

فادخله بعدما تطهرت وتطيبت وقم عند المواجهة الشريفة واضعا يمينك
على شمالك متوجها لقبره الشريف ولا تحسب انك زرته ميتا بل هو في قبره حي
يعرفك وينظر اليك فاجتهد في الادب والتخشع له صلى الله عليه وسلم ولتكن
اتم سوالك منه الشفاعة عند الله تعالى فقل الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
جئتك زائرا طالما لنفسي فاستغفر لي عند ربي فقد قال الله تعالى في كلامه
العظيم على لسانك الكريم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و
استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها انا جئتك مستغفرا لذنبي
فاستغفر لي عند ربي يا خير من دفنت في التراب اعظمه فطاب من طيبهن
القاع والاكم روحي فداك لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ولا تسرح نظرك الى زينة المسجد وتزخرفه بالذهب وغير ذلك واسرح نظرك
الى الانوار والازهار الناشئة على حرمه المكرم وسلم كذلك على صاحبيه و
ضجيعيه ورفيقيه في الدنيا والبرزخ والاخرة الصديق والفاروق رضي الله
عنهما ومن الادب ان لا تلصق جلدك بالشباك المحترم فان ذلك محل حضور
المقربين من الملئكة وعباد الله الصالحين واغتنم ايام المجاورة للطيبة
الطاهرة واجتهد حق الاجتهاد في العبادة واحياء ليالي المجاورة ونهارها الماثر

روحي الفداء

والمقابر خصوصا البقيع واغتنم فيه زيارة ذي النورين وضرائح الآل الاطهر والاولاد
المطهر وامهات المؤمنين رضوان عليهم اجمعين وسائر عباد الله الصالحين فان في
البقيع كنوزا لا يعلم قدرها الا الله تعالى وزر ما تيسر احدا وقبا فان احدا جبل كان
يحب رسول الله ويحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه كنز ضريح سيد الشهداء وضرائح
سائر الشهداء ما لا يعلم قدرها الا الله تعالى - والرابع من اركان الاسلام الزكاة
وهي عبادة مالية فريضة بالكتاب والسنة تركها كبيرة وانكارها ارتداد ك
الاركان قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم وقال الصديق رضي الله تعالى عنه والله لاقاتلن
من فرق بين الصلوة والزكوة على كل من له نصاب ونصاب النقود والحلي و
الماشية مذكور في كتب الفقه واعلم يا اخي ان المال مال الله تعالى وانت كالعبد
الماذون يجوز له التصرف في المال على نحو ما يامره به سيده وقد اذن الله لك
التصرف فيه بحصوله بالوجه الشرعي وانفاقه بالوجه الشرعي وامرك باعطاء
حصته منه الى الفقراء والمساكين وذوي الحاجات فلا تبخل بها واعطها من
طيب النفس واعرف المنة لله تعالى عليك فيها حيث يقبلها منك فانه سيجيئ

سيجيئ زمان لا يقبل من احد احدا شيئا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة وان المال مال الله تعالى متعدك به من فضله من غير استحقاق
لذلك وجعلك امينا فيه الى اجل معدود فلا تبخل ولا تخن فيه فانه سيرد
منك الى غيرك كما ورده من غيرك اليك ثم اعلم ان الشرفى امر الزكوة اختبار
الله تعالى عباده كى يعلم الصادقين منهم والكاذبين لان الدنيا فتنة قال
الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ومحبة الاموال والاولاد طبعى الانسان
فمن خالف طبعه وانفق ماله فى سبيل الله واعطى زكوة ماله للفقراء فاز
فوزا عظيما ومن وافق طبعه اللئيم وبخل بما اتاه الله تعالى ولم يؤد ما
افترض الله عليه خسر خسرانا مبينا قال الله تعالى احسب الناس ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ومما ينجيك من عذاب الله تعالى وغضبه الصدقة المتطوعة على
المحتاجين والترحم على خلق الله صغيرا وكبيرا فقيرا وغنيا مسلما وكافرا
انسانا او حيوانا حتى على حشرات الارض وما اباح الشرع قتله من الموذيات
يقتل ولا يعذب ولا يحرق بالنار كائنا ما كان قال النبى صلى الله عليه وسلم

الصدقة تطفئ غضب الرب وقال عليه الصلوة والسلام الراحمون يرحمهم
الرحمان ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ومن الادب ان تعطي الصدقة
بطيب النفس من غير منة ولا تبعة بيدك اليمنى ولا ترمى بالفلس والدرهم
الى الفقير بل امسكها فى كفك واحضره حتى يأخذه هو من يدك لتكون
اليد العليا للفقير لان الفقير ارسله الله تعالى اليك ليستلم منك ما امرك الله به
فلا تحقر رسول ربك فان اخذها بطيب النفس فالمنة للفقير عليك وان ردها
او اغلظ فى السؤال فلا تؤذه بالقول ولا بالفعل قال الله تعالى قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم اشار تعالى سبحانه بقوله
غنى حليم الى التخلق باخلاق الله تعالى فانه مع غناه حليم يحب ان يسأل عنه
فاللازم على الاغنياء الحلم للفقراء - فهذه الاركان الاربعة للاسلام قد
بيناها لك مختصرا فعمرها ولا تتركها سدى فتهدم وبهدمها يهدم الاسلام
عياذا بالله تعالى ولكل واحد منها حدود وواجبات وسنن ومستحبات و
مكروهات ومفسدات مذكورة فى علم الفقه مفصلة فعليك بتعليمها رزقك
الله تعالى علما نافعا وعملا متقبلا - فصل فى بيان اعمال القلب والروح
وهذا الباب بحر واسع لا يهتدى الى ساحله الا بدليل التوفيق اعلم ان هذين

الاصل

الاسمين تستعمل فى هذا الباب وقل من يحيط بمعانيهما وحدودهما واكثر الاغاليط
منشاها الجهل بمعانيهما فهانا اذكر لك ما هو مقرر عند العلماء الربانيين فى
بيانهما واكثر ما اذكره مستنبط من كتاب احياء العلوم لحجة الاسلام ابى حامد محمد
الغزالى رحمه الله تعالى بالاختصار وكتاب احياء علوم الدين مستغن بحسنه عن
توصيفنا فقد اطنب العلماء فيه حتى قال الشيخ محى الدين النووى كتاب الاحياء ان يكون قرآنا
وقال الشيخ السقاف عبد الرحمان بن محمد العلوى من لم يطالع الاحياء ما فيه حيوة
وقال الشيخ العيدروس عبد الله العلوى لو نطق الاموات لما امروا الا بقراءة الاحياء
وقال الشيخ على بن ابى بكر بن عبد الرحمن العلوى لو قلب ورق الاحياء كافر لاسلم لسر
خفى مودع فيه يجذب القلوب الى حضرة علام الغيوب - فقال رضى الله عنه اللفظ الاول
لفظ القلب وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى جانب
الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفى باطنه تجويف وفى ذلك التجويف
دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود
للميت ونحن اذا اطلقنا لفظ القلب فى هذا الباب لم نعن به ذلك فانه قطعة
لحم لا قدر له وهو من عالم الملك والشهادة - والمعنى الثانى هو لطيفة
ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة

الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو المخاطب والمعاتب
والمعاقب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحيرت عقول
اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام وشرح ذلك مما تتوقاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة
وليس غرضنا في هذا الكتاب تلك العلوم والثاني ان تحقيقه يستدعي
افشاء سر الروح وذلك مما لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس لغيره ان يتكلم فيه والمقصود انا اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب
فمرادنا منه هذه اللطيفة الربانية واللفظ الثاني الروح وهو ايضا يطلق
لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينتشر بواسطة
العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وحرارته في البدن وفيضان انواره
فيه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت وهو بخار
لطيف انضجته حرارة القلب وليس شرحه من غرضنا اذ المتعلق به غرض
اطباء الابدان فاما غرض اطباء الدين المعالجين للقلب حتى يساق الى جوار
رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح اصلا - المعنى الثاني هو اللطيفة
العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معاني القلب وهو الذي

اراد الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب ربّاني تعجز
اكثر العقول والافهام عن درك حقيقته - والقلب جنود قال الله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن الآن نشير الى بعض جنود القلب فهو
الذي يتعلق بغرضنا وله جند ان جند يرى بالابصار وجند لا يرى الا
بالبصائر وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدم فاما جنده المشاهد
بالعين فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء الظاهرة
والباطنة فان جميعها خادمة للقلب ومسخرة له فهو المتصرف فيها ولا
تستطيع خلافه فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر اللسان بالكلام
تكلم واذا امر الرجل بالحركة تحركت وكذا سائر الاعضاء واما جنده الذي
لا يرى الا بالبصائر فمنها الحواس الباطنة اعني السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والتي ما اسكن منازله باطنه وهي تجاويف الدماغ وهي ايضا
خمسة فان الانسان بعد رؤية الشيء يغمض عينيه فيدرك صورته في
نفسه وهو الخيال ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو
الحافظ ثم يتفكر في ما حفظه فيركب بعض ذلك الى البعض ثم يتذكر
ما قد نسيه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خياله بالحس المشترك ففي الباطن

حس مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ - انتهى مختصرا وقيل فى عوض
التفكر التوهم فكما ان الحواس الظاهرة منقادة للقلب كذلك الحواس الباطنة
منقادة له اذا علمت هذا فاعلم ان القلب الصورى لكونه جزءا شريفا يتقرر
بادنى مرض وقلما ينجو منه الانسان فكذلك القلب المعنوى يتضرر ويهلك
بعروض الآفات فللقلب آفات مهلكة وللسان آفات مهلكة فاما آفات
القلب فمنها الغضب والحقد والحسد والحرص والطمع والكبر واما آفات
اللسان فمنها الفحش والسب واللعن والمزاح والسخرية والاستهزاء
والكذب والغيبة والنميمة وجميعها مهلكات فاحذرها وها انا ابين لك
معانى الالفاظ المذكورة ومضراتها من كتاب الاحياء اما الغضب فانه شعلة
نار اقتبست من نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة وانها المستكنة فى
طى الفواد استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين فى قلب كل
كل جبار عنيد كاستخراج الجمر النار من الحديد ومن نتايج الغضب الحقد و
الحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد ومنفيضهما مضغة اذا صلحت
صلح معها سائر الجسد واذا فسدت فسد معها سائر الجسد قال الله تعالى فى
ذم الغضب اذ جعل الذين فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته